أمررْتُ الحبلَ أُمِرّهُ فهو مُمَرٌّ إذا شَدَدْتَ فَتْلَه ومن ذلك قولُه عزّ وجلّ : " سِحْرٌ مُستَمِرٌّ " أي مُحكَمٌ قوي أو معناه ذاهِبٌ باطل أي سَيَذْهبُ ويَبْطُل . قال الأَزْهَرِيّ : جعله من مَرّ يمُرّ إذا ذهب أمّا قَوْلُهُ تَعالى : " في يومٍ نَحْسٍ مُستَمِرّ " فقيل : أي قَوِيّ في نُحوسَتِه وهذه عن الزجّاج أو دائمِ الشرِّ أو الشُّؤْم مستمِرّ : مُرٍّ وكذا في قَوْلُهُ تَعالى : " سحرٌ مُستمِرّ " أي مُرّ . يقال : اسْتَمَرّ الشيءُ أي مرّ قاله الصّاغانِيّ أو نافِذٍ أو ماضٍ هكذا في النسخ وصوابه أو نافذٍ ماضٍ فيما أُمِرَ به وسُخِّرَ له أو هو أي يوم نَحْس مُستَمِرّ يَوْمُ الأربعاء الذي لا يدور في الشهر ؛ ومنهم من خصّه بآخر الأربعاء في شَهْرِ صَفَر . واسْتَمَرّتْ مَرِيرتُه عليه : اسْتَحْكَم أَمْرُه عليه وقَوِيَتْ شَكِيمتُه فيه وأَلِفَه واعْتادَه وهو مَجاز وأصلُه من فَتَلَ الحبلَ وهو وفي الصحاح : لَتَجِدَنّ فلاناً أَلْوَى بعيد المُسْتَمَرِّ بفتح الميم الثانية أي أنّه قويٌّ في الخُصومة لا يَسْأَمُ المِراس . وأنشد أبو عُبَيْد : .

إذا تخازَرْتُ وما بي من خَزَرْ ... ثمّ كَسَرْتُ العينَ مِن غَيْرِ عَوَرْ .

وَجَدْتَني أَلْوَى بَعيدَ المُسْتَمَرّْ ... أَحْمِلُ ما حُمِّلْتُ من خَيْرٍ وَشَرّْ قال ابنُ برّيّ : هذا الرَّجَز يُروى لعمرو بن العاص . قال : وهو المشهور . ويقال إنّه لأرطاةَ بنِ سُهَيّةَ تَمثّل به عمرو . قال الصّاغانِيّ ويُروى للعجّاج وليس له وللنّجاشِيّ الحارثيّ وقال أبو محمد الأَعْرابيّ : إنّه لمُساوِرِ بنِ هند . ومارّ الشيءُ نَفْسَه مِرارًا بالكسر : انْجَرّ ومنه حديث الوحي : " إذا نَزَلَ سَمِعَتِ الملائكةُ صَوْتَ مِرارِ السِّلْسِلة على الصّفا " أي صوت انجِرارها واطّرادها على الصخر . وأصل المِرار : الفتل لأنّه يُمَرّ أي يُفتَل . وفي حديث آخر : " كإمْرارِ الحديد على الطّسْتِ الجديد " أي كجرِّه عليه . قال ابنُ الأثير : ورُبّما رُوي الحديث الأول : صَوْتَ إمرارِ السِّلْسِلَة . ومما يُستدرَك عليه : اسْتَمَرّ الرجلُ إذا استقام أمرُه بعد فسادٍ عن ابن شُمَيْل . وقد تقدّم . والمَمَرّ بالفتح : مَوْضِع المُرور والمصدر . وهذا أمَرّ من كذا . قالت امرأةٌ من العرب : صُغْراها مُرّاها . وهو مَثَلٌ وقد تُستَعار المَرارة للنّفْس ويُراد بها الخُبْث والكَراهة قال خالدُ بن زُهَيْر الهُذَليّ : .

فَلَمْ يُغنِ عَنْهُ خَدْعُها حينَ أَزْمَعَتْ ... صَريمَتَها والنّفْسُ مُرٌّ

ضَميرُها